

عطر وحبر

!ثقافة الصور

نورة الحويطي

منذ فترة تتزامن مع تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - مقاليد الحكم وأنا ألاحظ ظاهرة جديدة علينا نحن السعوديين! تلك الظاهرة أعتبرها ثقافة حديثة على مجتمعنا استطاع الملك عبد الله أن يشيعها بيننا ويعلمنا إياها في زمن قياسي فله الفضل في تحريك مشاعرنا وترجمة شعورنا!.. إضافة إلى وصاياها الدائمة في كل حديث ولقاء بمواطنيه حول التمسك بالعقيدة، وحب الوطن واستنارات الهمة بتنمية شعور المواطن بالمسؤولية الوطنية ذلك الإحساس الجميل الذي يفوق الوصف والأشعار لم نكن نستطيع التعبير عنه بحمل صورة أو تعليق شعار لأنه كان ممنوعاً!..المجرد المنع ولأسباب غير مقنعة؟! وكأنها سنة درجوا عليها

اليوم وبعد أن عرفنا ثقافة الصور، ولمسنا نتائجها الرائعة على كبارنا قبل الصغار صرنا نعبر ونتحدث ونبتكر!! وأخر المشاهدات كان في القرية التراثية بالجنادرية فقد سجلت في دورتها «٢١» لهذا العام تميزاً ومواقف لا تنسى بإطلاق شعار «البيعة» على المهرجان حيث عملت على تعميق الشعور الوطني من خلال الشعارات الجميلة والمعروضات المواكبة للحدث والصور المعبرة لملك القلوب وولي عهده الأمين وحتى لفقيدنا الغالي الملك فهد وموحدنا العظيم الملك عبد العزيز، وراية العز الخفاقة أين ما ذهبت.. حيث كن جل الزائرات والزوار على اختلاف أعمارهم يضعون شعارات جميلة وصوراً أروع

وتذكرت قول الدكتورة ثريا العريض كشاهد على ملاحظتي عندما حدثتني في أحد لقاءات الحوار الوطني عن شيء اكتشفت أنها تفعله للمرة الأولى في حياتها وذلك حينما علقت صورة في بيتها للملك عبد الله، حيث فسرت موقفها بقولها شعرت برغبة في تعليق الصورة وكأنني أعرف للتو معنى!..الصور وأهميتها؟

حقيقة ما أجمل شوارعنا اليوم وما أبهى مدارسنا وكتلياتنا وكثيراً من الأماكن في بلادنا بصور الملك وبشعارات الوطنية «كلنا نحبك يا وطن، صقر العروبة، الفهد في قلوبنا، ملك الإنسانية»،... وأجمل ما ترجمه صادق الشعور وعبر عنه أبناء الوطن الأوفياء..قله درك يا عبد الله فعلاً

..«أنت ملك القلوب»